



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الأمثال والحكم في "وادي سوف" دراسة سوسيولسانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

عبد الكريم خليل

إعداد الطالبين:

❖ احمادي زبير

❖ حريز بكار عيسى

السنة الجامعية: 1440/1441هـ - 2019/2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شكر وتقدير

مصادقا لقوله ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

فإن الشكر الأول لله عز وجل؛ الذي وفقنا في إنجاز هذا المذكرة
على ما ألهمنا به من الصبر والمثابرة.

ثم نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للدكتور

"عبد الكريم خليل" الذي قبل الإشراف على هذه الدراسة، وتقويم ما اعوج
منها. كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وكل من قدم
لنا يد المساعدة ودعا لنا بالتوفيق

مُقَدِّمَةٌ

يمر الإنسان في حياته اليومية بمواقف عديدة، تكشف قدرته التعبيرية وبيان رأيه في أهم الأمور؛ علاقته بالله، علاقته بالناس: الرجل والمرأة، القريب والبعيد، الجار والغريب، الكبير والصغير، وتكشف أيضاً نظراته إلى العامل والبطال والناشط والكسول وما يتصل بذلك من صدق أو كذب واستقامة وخبث وغيرها من الأخلاق الذميمة أو الحميدة كالكرم والبخل والخيانة، وبيان موقف الناس من يعرض لهم من أحداث تسرههم أو تحزنهم، وذوقهم في المأكل والمشرب والملبس وأسباب الطرب واللهم.

وفي موقف الإنسان اتجاه ذلك الأمر، يطلق عبارات حول ذلك الموقف، الذي هو تجربة إنسانية، فمرور الوقت ينسى الإنسان ذلك الموقف، وحين يصادف الإنسان تلك الكرّة، يتذكر عباراته أثناء تجربته الأولى فيطلق على تلك الألفاظ في اللغة مثلاً، ويطلق على التجربة الأولى مورداً، لأنها تحدث فجأة وهي الأولى أما الثانية يأخذ بها للنصح والإرشاد وهو بما يعرف بالمضرب.

وفي تعايش الإنسان مع مجتمعه تحدث له مواقف وأحداث ومشاكل داخل مجتمعه خاصة، فيأخذ لهذه الصورة الاجتماعية قالباً من النصح والإرشاد لتقويم الاعوجاج داخل ذلك المجتمع لذلك يقال: لكل مشكل حل، أو بالمثل يتضح المقال، لهذا اخترنا موضوع بحثنا: الأمثال والحكم في وادي سوف دراسة سوسيولسانية.

وكان الدافع الذي أدى بنا إلى دراسة هذا الموضوع هو حب معرفتنا للأمثال السوفية وعلاقة بالإنسان السوفي بأخيه الإنسان الغريب منه والبعيد عليه، وما مدى تعايش المجتمع السوفي مع بعضه البعض، وكيفية استعمال المثل وماهية السياقات التي يضرب لها.

وتلبية لهذا الدافع تكونت الإشكالية الآتية: ما هو المثل الشعبي السوفي؟ وما هو مفهوم مورد ومضرب المثل وأهم خصائصه؟ كيف صورت لنا الأمثال الشعبية عناصر البيئة الاجتماعية؟ وهل للمثل سياق خاص أو أن هناك سياقات متعددة؟.

وقد تضمن البحث بعد هذه المقدمة ثلاثة فصول وخاتمة. حيث بدأنا الفصل النظري بتعريف المثل لغة واصطلاحاً، وتعريف مورد ومضرب المثل، وأوجه المثل وأقسامه، وذكر أبرز خصائصه، ثم تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً والفرق بين المثل والحكمة.

أما الفصل الثاني فعالجنا فيه المواضيع الاجتماعية في المثل السوفي، حيث تطرقنا إلى موضوع الجار، الدين، الزواج، الأخلاق. بيد أن الجانب التطبيقي ذكرنا فيه بعض الأمثال السوفية، وبيان مواردها ومضاربها والسياقات التي تُضرب فيها.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي القائم على التحليل؛ لأن طبيعة الموضوع اقتضت ذلك ولأن المثل ذات دلالات متعددة وجب تحليلها للوصول إلى معناها مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في الجانب التطبيقي؛ لأن الأمثال خلاصة تجربة وفيها إرجاع المثل إلى حالته الأولى وهي المورد

أما أهم المراجع والمصادر التي اعتمدناها في بحثنا فنذكر منها: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، لعبد الحميد قطامش، وكذلك زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اللبوسي، وصورة المجتمع السوفي، من خلال الأمثال الشعبية السوفية، وهي مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي. وغير ذلك من المراجع والمصادر التي أعانت البحث،

وكسائر البحوث اعترتتنا بعض الصعوبات أثناء الدراسة، منها: قلة الدراسات في الأدب الشعبي وخاصة في وادي سوف، وقلة المصادر والروايات التي ترجع أصل المثل إلى مورده الأول. بالإضافة إلى ما خلفه هذا الوباء الذي حل بالأمة الذي سبب قلة التواصل بيننا وبين الأستاذ المشرف.

وفي الأخير نتقدم بالشكر بعد حمد الله تعالى والثناء عليه إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، ونخص أستاذنا المشرف الدكتور عبد الكريم خليل؛ الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، فنحن مدينون له بجميل الشكر والتقدير ولكل من قدم إلينا يد العون سواء بكلمة أم جملة أم معلومات غدت روح.



الفصل الأول

ماهية المثل الشعبي

المبحث الأول: مفهوم المثل الشعبي وأركانه:

المطلب الأول: تعريف المثل:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب في مادة مثل: " مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال يشبهه وشبهه"¹

وجاء في معجم الوسيط مثل: "بمعنى الشبه والنظير"²، وفي مختار الصحاح: "مثل كلمة تسوية، والمثل ما يضرب به من الأمثال"³
من خلال التعاريف السابقة دار مفهوم كلمة مثل: " على معنى الشبه والنظير والمساواة "

وفي مجمع الصحاح ورد: (م - ث - ل) مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه، والمثل ما يضرب به من (الأمثال) (وَأَمْثَلُ) الشيء أيضاً بفتحيتين صفته و(الْمَثَلُ) أيضاً معروف والجمع (أَمْثَلَةٌ) و(مَثَلٌ) (تَمْثِيلًا) إذا صور له مثاله بالكتابة أو غيرها. و(الْتِمَثالُ) الصورة والجمع (الْتِمَاثِيلُ) ومثل بين يديه انتصب دائماً وبابه دخل ومثل به نكل به وبابه نصر، و(الْمِثْلَةُ) بفتح الميم وضم التاء، العفوية وجمع (الْمِثْلَاتُ) وأمثلة جعله مثله، يقال أمثل السلطان فلانا إذا قتله قوداً، وفلان امثل بن فلان أيأدناهم للخير، وهؤلاء (أَمَائِلُ) القوم أي أختيارهم، والمثل تأنيث المثل كالقصى تأنيث الأقصى، وتمائل من علمه أقبل تمثل بهذا البيت وتمثل هذا البيت بمعنى لمثل أمره، احتذاه"⁴.

ب/ إصطلاحاً:

عُرف المثل بتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج 11، دار صادر، بيروت، د، ط، ت، ص 610

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، دار المعارف، مصر، ط2، ج197، سنة 1947

³ محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط1، 1967، ص 617

⁴ الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر) مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1996، حرف الميم مادة (م-ث-ل) ص

يقول أبي الفضل الميداني " المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول " ¹

ويقول الحسن اللبوسي: " المثل هو قول يرد أولاً لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه، فيستعمل فيها شائعاً على وجه تشبيهها بالمورد الأول " ²
ويعرفه الدكتور أحمد زغب بقوله: " قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية، يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي " ³

بمعنى أن المثل عبارة عن جملة من الكلمات المشحونة بالمجاز تلخص عمل إنسان أو نتيجة لهذا العمل في كافة مجالات الحياة البشرية، وينبثق من عامة الناس دون مراعاة الكفاءة المعنوية أو المادية بكونه يشترك فيه كافة الأطراف الاجتماعية، لأن التجارب والأعمال الإنسانية تشترك كل فئات المجتمع من صغيرها إلى كبيرها أو غنيها أو فقيرها...

ونقل السيوطي في مزهره، قول الفراء: " المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذله فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء " ...
ويظهر للباحث أن الفراء يعتمد في تحديد المثل إلى اتفاق عامة الناس وخاصتهم عليه، وربما كان في الإجماع والاتفاق على الشيء دلالة على الرضاء به، وقد زاد في وضوح التعريف إضافة المعنى إلى اللفظ، وقد نال المثل عنده منزلة حتى أصبح محض كلام، ومتداول اللفظ في حالات الفرح والترح ⁴.

من خلال التعريفين الفارطين نرى بأن المثل يدخل الحياة الاجتماعية دون المشاورة، فيقيسه العرف الاجتماعي، بما يستحسن أو ما يقبله القانون الاجتماعي الخاص رغم أنه نابغ من نفس المجتمع.

¹ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، مج 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د، ت، ص50
² الحسن اللبوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج1، تح محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1981، ص21

³ أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط2، 2012، ص95
⁴ الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، الدكتور عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1408هـ — 1988 م ص 23

ويعرفه أحد الأدباء، " هو قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي يتميز بخصائص ومقومات يرسل لذاته وينقل من ورد فيه إلى ما يحاكيه في معنى أو مبنى، فإذا كان في الجوهر استعمل فيه الند، وإذا كان في الكيفية استعمل فيها الشبه، وإذا كان في الكمية اتخذ لها لفظ المساوي، وإذا كان في القدر والمساحة عبر بلفظ الشكل فهو يدل على ما يمثل به الشيء دون التغيير في المعنى على خلاف اللفظ وعلى وجه تشبيه حال حك فيه بحال الذي قيل لأجله"¹

نجد المثل كقول سائر على صاحبه لينتقل على من وقع عليه في معنى أو مبنى سواء استعمل في الشبه أو المساواة في اللفظ أو خلاف ذلك مع المحافظة على المعنى لتشبيه حال بحال أخرى.

ويعرفه عبد الحميد قطامش " المثل قول سائر موجز صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفه"²

المطلب الثاني: أركان المثل: المورد والمضرب.

أولاً: تعريف ضرب المثل:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب في مادة "ضرب" يقال: فلان ضريب فلان، أي نظيره وضريب الشيء مثله وشكله.

- ابن سيده: الضرب المثل والتشبيه، وجمعة ضروب وهو الضريب، وجمعه ضرباء، وفي حديث ابن عبد العزيز: إذا ذهب هذا وضرباؤه: الأشكال، وقوله عز وجل: كذلك يضرب الله الحق والباطل: أي يمثل الله الحق والباطل، حيث ضرب مثلاً للحق والباطل والكافر والمؤمن في هذه الآية، ومعنى قوله عز وجل واضرب لهم مثلاً، أي: أذكر لهم ومثل لهم³

¹ رابع العوي، المثل واللغز العاميان، ط1، 2005، ص4/3

² عبد الحميد قطامش، دراسة تحليلية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1408 هـ 1988 م ص12

³ ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ط1، دار صادر، بيروت ص 548

ب/ اصطلاحاً:

ضرب المثل مأخوذ من الضرب، أي المثل له، تقول ضربه وهما من ضرب واحد، لأنه يجعل للأول مثل وقيل من ضرب الطين على الجدار، وقيل من ضرب الخاتم ونحوه، لان التطبيق واقع بين المثل ومضربه كما في الخاتم على الطابع¹ ضرب المثل فيراد به إطلاقه واستعماله في الحالات المتجددة، التي تشبه الحالة الأولى.

وقد اختلف العلماء اختلافاً واسعاً في الأصل الحسي الذي أخذ منه لفظ "ضرب" المثل فقيل انه مأخوذ من الضرب في الأرض، وهو الإيغال فيها والإبعاد في أقاصيها، ومنه سمي المضارب مضارباً وقيل أنه مأخوذ من ضرب الخباء، وهو نصبه وإقامة عمدته، وإثبات طنبه، ويكون المعنى على هذا نصب الأمثال للناس بالشهرة، لتستدل عليهم خواطرم كما يستدل على الشيء المنصوب نواظرهم وقيل أنه مأخوذ من ضرب الموعد، أي بيانه وتحديد وقيل مأخوذ من ضرب الدراهم وهو سوغها بالمطارق.

وذلك أن ضرب الأمثال يؤثر في النفوس كما تؤثر المطارق في الدراهم، وقيل بل مأخوذ من الضرب والضرب، بمعنى المثل والنظير، لأنه يجعل الأول مثل الثاني، وقيل أنه من ضرب الخاتم ونحوه وهو صنعه، لأن التطبيق واقع بين المثل وبين مضربه كما في الخاتم على الطابع، وقيل: أنه من ضرب اللبن أي صنعه واعتماده، أو من ضرب الطين على الجدار، وقيل مأخوذ من الضرب بمعنى التثبيت²، كقوله تعالى: « وضربت عليهم الذلة والمسكنة»³ أي أثبتت.

وقال الراغب: الضرب: إيقاع شيء على شيء، وبتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها، ضرب الأرض بالمطر وضرب الدرهم اعتباراً بضربه بالمطرقة والطبيعة والضرب في الأرض وهو الذهاب فيها وهو ضربها بالأرجل، وضرب الفحل الناقة تشبيها بالضرب بالمطرقة، كقولك:

¹ الحسن اللبوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1401 هـ 1981، ص25

² الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، الدكتور عبد الحميد قطامش، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1408هـ

1988 م ص 12

³ سورة البقرة الآية 61

طرقها تشبيهاً بالطرق بالمطرقة وضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة وتشبيهاً بضرب الخيمة قال تعالى: " ضربت عليهم الذلة " أي التحفتهم الذلة لالتحاف الخيمة بمن ضربت عليه، ومنه استعير " فضربنا على أذانهم في الكهف"، وضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط، وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء أثره يظهر في غيره، قال تعالى: " ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً " انتهى¹.

ثانياً: تعريف المورد:

المورد: الحالة التي قيل فيها المثل ابتداءً، أي قصة المثل، بمعنى الحكاية التي يعتبر المثل مغزى وهو ثلاثة أنواع:

- 1- مورد حقيقي: أي ثابت منقول برواية موثوقة أمينة.
- 2- مورد موضوع: مكذوب ليس له أي صلة بالمورد الحقيقي.
- 3- مورد مقلد: موضوع قياساً على المورد الحقيقي، كأن تنقل القصة بشيء من التصرف²

بمعنى أن المورد هو خلاصة قصة أو تجربة إنسانية ما، فهذه التجربة أو القصة إما حقيقية وقعت أحداثها في الواقع وإما خرافية من نسج الخيال أو مأخوذة من أصلها الأول ومتصرف فيها.

المطلب الثالث: أوجه المثل وأقسامه:

أولاً: أوجه المثل:

قال الراغب: المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما أمور متشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: " الصيف ضيعت اللبن " فإن هذا القول يشبه قولك: " أهملت وقت الإمكان أمرك".

وتلخيص القول في هذا المقام أن المثل هو قول يرد أولاً لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعاً ذائعاً على وجه تشبهها بالمورد الأول، غير أن الاستعمال على وجهين:

¹ الحسن اللبوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، الدار البيضاء، المغرب، ج1، ط1، 1401 هـ 1981، ص24

² بن علي محمد صالح، رحلة المثل من المورد إلى المضرب إصدار دار الثقافة، ط1، 2016م، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ص19

أحدهما أن يكون على وجه التشبيه الصريح، سواء صرح بالأداة كقولهم: " كمجير أم عامر " وقولهم: " كالحادي وليس له بعير " أو لم يصرح كقولهم " تركته ترك الصبي ظله " وهو كثير

الثاني أن لا يكون على وجه التشبيه الصريح كقولهم: " الصيف ضيعت اللبن ". وقولهم: " هان على الأملس ما لا في الدبر " ونحو ذلك، وهو أكثر من الأول.

أما الوجه الثاني فهو تشبيه من الشبيهات، إلا أنه سار وذاع في بابه فعد مثلاً سائر لما عرفت من إن التشبه كله تمثيل، ومن ثمة تجد قدماء اللغويين وأهل العربية يطلقون المثل على المجاز، ويقيدون ما كان سائراً منه بالمثل السائر أوبأنه من أمثال العرب ليفهم ذلك¹

وإما الوجه الثاني فهو من مورده لا تشبيه فيه، ولكن يستعمل في مضاربة على وجه تشبيهها بال مورد من غير تصريح بالتشبيه، بل على أن يستعار اللفظ المستعمل في المورد الأول للشيء الشبيه بذلك، فهو القائل أولاً للمرأة التي طلقها: " الصيف ضيعت اللبن " لا يرد تشبيهها أصلاً، وإنما أراد أنك فرطت في اللبن وتسبب في ضياعه عند زمن الصيف، إذا كنت تطلبين فراقى، ثم أنك أنت اليوم إذ رأيت فرط في حاجة من زمن إمكانها، ثم جعل يطلبها وقد أدبرت، ساغ ذلك أن تشبه هيئة بهيئة من ترك اللبن أو محله في وقت، ثم جعل يطلبه في وقت آخر، فنقول له لأجل هذه المشابهة: " الصيف ضيعت اللبن " ولأجل هذا المعنى وهذا التقدير، تنتقل لفظ المثل كما قيل أولاً من غير تغيير، حتى إنك في هذا المثل بعينه تكسر التاء في ضيعت وإن كنت تخاطب ذكراً، وهكذا سائر الأمثال وهذا يسمى عند الأدباء استعارة تمثيلية، ويسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وهي احد قسمي الاستعارة التصريحية التي هي أن تشبه شيئاً بشيء، ثم تنتقل لفظ المشبه به وتطلقه على المشبه لأجل هذا التشبه إطلاقاً كأنه وضع له من غير تصريح بالتشبه ولا بالمشبه به على وجه يشعر بالتشبيه²

¹ الحسن اللبوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج1، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1401 هـ 1981، ص19

² المرجع نفسه، ص 19-20.

ثانياً: أقسام المثل:

أقسام المثل حسب دلالاته الشكلية، أمثال موجزة أو بسيطة، أمثال مركبة، أمثال موسعة أو متعددة الجمل وبعد إطلاعنا على الأمثال الشعبية السوقية وجدنا أمثال تطابق اللغة العربية الفصحى ومن بينها نذكر: " الصديق وقت الضيق" للإنسان الذي احتاج في يوم من الأيام ولم يجد من يقدم له العون سوى صديقه. أو للإنسان الذي كان يعتقد في أناس أنهم أصدقاؤه، وحين حلت به ضائقة تركوه، فهذا المثل دليل على الإخلاص، وهذه الصفة يتصف بها الإنسان مع صديقه في جميع الحالات والظروف¹

" القطران ما يولي حليب والعدو ما يرجع حبيب " ونلاحظ أن هذا المثل مركب من جملتين مختلفتين في المبنى متفقين في المعنى، أي أن الأمر الأسود حسب ما تعودنا نقيض اللون الأبيض وبهذا لا يمكن للمتناقضان أن يلتقيا، وكذلك الحالة بالنسبة للعدو والصديق، فمن هذا نجد بأن المثل يحمل دلالات متعاكسة

"الأذن ما تشبع من الخبر، والعين ما تشبع من نظر، والمخلوق ما يشبع من طول العمر".

فهذا المثل تشخيص وتجسيد لمشاعر الإنسان ورغباته التي تلازمه طليئة حياته، إلى جانب كونها تكون طبيعية التي فطر عليها، ويتجاوز المثل دلالاته وسياقه مبرراً لبلوغ الغلو في الطباع التي تبدو عند بعض الناس مما يعرف بالفضول وكقول العرب في أمثالهم: " ضرب أخماس لأسداس" ويكون معنى " ضرب المثل" على هذا وصنعه في موضعه، واثبات حين يصلح له²

¹ الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة حماة لخضر

الوادي — الموسم الجامعي 2014-2015، ص 16-17

² مرجع سابق ص 13

المبحث الثاني: خصائص المثل الشعبي.

المطلب الأول: خصائص المثل الشعبي.

لكل علم أو فن أدبي خصائص تميزه عن بقية الفنون والعلوم الأخرى فللمثل خصائص تميزه ومن خصائصه نذكر:

1- المثل يتميز بإيجاز اللفظ: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير فهو مكون من أعلي قدر من الألفاظ واكبر قدر من الدلالة، وهي علامات عادة ما تحمل وراءها حدثاً صارت به مثلاً.

2- وهو متميز بإصابة المعنى: فشرط الكلام القليل الدلالة مباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.

3- وهو متميز أيضاً بحسن التشبيه: ولا يخص أن حسن التشبيه مطلب بلاغي للدلالة على قدرة الإبداع

4- وهو متميز بجودة الكتابة: وبهذا يصبح البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة¹

اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياد اليومية، المثل الشعبي مجهول المؤلف، وحتى وإن وجدنا نسبه على موضع شك.

- المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

- المثل الشعبي صادق في تعبيره، فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق، ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول.

- معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعاً من الإيجاز.

- المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الشعب بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويّاً بين أفراد المجتمع

- الأمثال ذات طابع شعبي، متصلة بالحياة الاجتماعية، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابغة من أوساطه.

¹ حلمي بدير، اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، أ، 2002 ط2، ص32

- يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة، أهمها التربوية التعليمية.

- تتميز الأمثال بالإيقاع.¹

المطلب الثاني: خصائص الأمثال الشعبية بوادي سوف

عندما نتحدث عن الأمثال بوادي سوف فلا يعني ذلك أن كل الأمثال هي من النتاج الفكري الأصلي للمنطقة، بل حديثاً عما تتداوله الألسن، فمن الأمثال ما كان مولده بها ومنها ما تناولته الأفواه واعتادته المسامع في وادي سوف وفي الجزائر العاصمة وفي وهران وفي الدول المجاورة وأحياناً في دمشق أو بغداد أو ..

وبنظرة فاحصة للأمثال المتداولة بوادي سوف سنجد من خصائصها ما يأتي:

1- جزء هام من الأمثال هي أمثال حكيمة مستلهمة من القرآن الكريم والسنة النبوية ودواوين شعر الحكمة والكتب التي تلخص تجارب الأقدمين، وتهدف إلى توجيه وتقويم الاعوجاج.

مثل: المؤمن مصاب، اخدم الخير ترى العجايب، ما تدوم غمة على أمة، إذا كان الكذب ينجي الصدق انجى وانجى ..

وعندما نتأمل المثل القائل: " اللي فيه نقة ما تتقه " ندرك الذكاء الخارق للرجل السوفي الذي لخص المغزى العام لببيت الشاعر زهير بن أبي سلمى القائل:

ومهما تكن عن امرئ من خليفة وإن خالها تخفي عن الناس تعلم

في المثل السالف الذكر ليكون في متناول عامة الناس²

2- أمثال مبنية على أحداث وقصص وقعت لهم، ولذلك تكون وليدة المنطقة وخاصة بها مثل:

- الطويلة ما ترقاها والقصيرة فيها الشوك.

- هاي مكحتي وخوذي حوري.

- ما سرقولي برنوس نحوه من اكتافي نحان

فوراء هذه الأمثال قصص طريفة مشوقة تحفز الأجيال على البحث عنها

¹ قاسمي كهيبة، الأمثال الشعبية بمنطقة المغرب، دراسة تاريخية وصفية ص 85-86

² مثل وحكم شعبية من وادي سوف، بن علي محمد الصالح، الطبعة الأولى 1998، ص 9-10

3- أمثال رمزية: وهي التي تأخذ من الحيوان رمز للتحرر من القيود السياسية والاجتماعية أحياناً، وعليه تجد الكثير من الأمثال ناطقة بإسم الحيوان وخاصة حيوان الذئب:

- الذئب قال: المكتوب ومعه تتقيز

- غيب يا قط العب يا فار

- خنفسة تلهيني ولا غزال يشقيني

- الطير قال وكري وكري

- الجمل هاز والقراد يكت

4- أمثال تضمنت أسماء لمدن تونسية: نظراً للتعامل الكبير وفي شتى المجالات بين أهل سوف والجنوب التونسي خاصة، فقد ظهرت العديد من أسماء المدن التونسية في الأمثال الشعبية ذات الأصل السوفي مثل:

- افعشي يا قصة حتى يجيك الزيت من قفصة

- استنى يا دجاجة حتى يجيك القمح من باجة

- الثوب جريدي والعشاء كريدي¹

المبحث الثاني: الفرق بين المثل والحكمة.

المبحث الأول: تعريف الحكمة:

أ/ الحكمة في اللغة:

تطلق على عدة معاني أشهرها ثلاثة، كما جاء في لسان العرب لابن منظور:

العلم: إذ يقول العرب: حكم فلان حكماً وحكمة، إذا صار حكيماً أي صار عالماً وصاحب حكمة وعلى هذا جاء قول النمر بن تولب:

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً * * إذا أنت حاولت أن تحكما²

وقد حدد المعجم الوسيط الحكمة: حكم: بالأمر، حكماً، قضى: يقال: حكم عليه، وحكم بينهم حكم - حكماً: صار حكيماً.

¹ مثل وحكم شعبية من وادي سوف، بن علي محمد الصالح، الطبعة الاولى 1998، ص 10 - 11

² ابن منظور لسان العرب، ج 12، ص 140

استحكم الشيء والأمر: احتكم: وفلان صار حكيماً وتناهي عما يضره، الحكم: العلم والنفعة والحكمة: يقال: الصمت حكم.

الحكمة: الكلام يقل لفظه ويجل معناه (ج) حكم

الحكيم: من أسماء الله الحسنى (ج) حكماً.¹

التعريف الاصطلاحي للحكمة:

ويعرفها حنا الفاخوري على أنها: " من جوامع الكلم، تفيد المعنى الذي ترمز إليه الألفاظ مما هو شأن الأخلاق، كقولك مثلاً: لسان العاقل في قلبه، قلب الجاهل في لسانه، فالحكمة بمقتضى هذا، هي نتاج تجربة، أو نظرة تحتكم إليها حياة البشر، لأنها تعد مترجماً عن الإنسان وعقله ونفسه " فهذا الكلام يسمى حكمة، وهو كما ترى مرصوص العبارة يفيد بألفاظ قليلة، معاني كثيرة مرجعها إلى أن العاقل من ضبط لسانه فلم يطلقه من غير تفكيره، يضع لسانه من أن يبيح بالإسرار، فهو من ثم كتفاحة تتقاذفها الأمواج، إنك ترى أن هذه الحكمة تهدف إلى توجيه الحياة في طريق الفطنة وطريق الاستقامة.²

والحكمة في معناها الاصطلاحي عند أحمد حسن الزيات: " قول رائع موافق للحق، سالم من الحشو، وهي ثمرة الحنكة، ونتيجة الخبرة وخلاصة التجربة "³

ويعرفها علي الجندي بقوله هي: " قول رائع يتضمن حكماً صحيحاً مسلماً به، والحكمة عبارتها قصيرة وبليغة، ولكن لها غاية في تأدية المعنى المقصود، وتكون نثراً أو شعراً، ولكن النثر أكثر دوران، وهي ثمار ناضجة من ثمرات الاختبار الطويل والتجربة الصادقة والعقل الراجح والرأي السديد "⁴

- فالحكمة عبارة لغوية موجزة لا يهم نوعها فهي ذات مغزى أخلاقي غرضها النصيح والإرشاد

¹ إبراهيم أنيس، مطبعة العلواني، عبد الحليم منتصر، محمد خلق الله احمد، المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة، ط2،

1392 هـ / 1972 م، ج1، ص190

² حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي، تاريخه، مج 1، ص67

³ أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط 25، ص18

⁴ علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة، ط 1998

- والحكمة هي كلام يوافق الحق وتقبله العقول مع إيجاز في اللفظ وإصابة المعنى والكناية¹

- يذكر زلهائم أن الحكمة تجمع كل ما يتصل بالعادات والتقاليد والتدبير والأقوال السائرة والعبارات النادرة، فهي تعبر عن خبرات الحياة مباشرة، في صيغة تجريدية، وأنه ليس من قبيل الصدفة أن تنسب أمثال هذا النوع إلى الحكماء والفلاسفة الذين وهبوا المقدرة على التعبير التجريدي، وهي من الأمثال أو من الأمثال التي لم يعرف قائلها ولم يفعل هؤلاء ولم يفعل هؤلاء الحكماء أكثر من أن يضيفوا على المثل معنى مجرداً، ويحور محتواه باستعمال كلمات فلسفية عامة

- بمعنى الحكمة خلاصة تجربة إنسانية لا تخرج عن عامة الناس أو ربما مثل أسى في نسبه لقائله.

المطلب الثاني: الفرق بين المثل والحكمة:

لا يمكن إنكار دور المثل والحكمة وإغفال دورهما في الحياة الاجتماعية، لأن هدفهما مشترك وهو التوجيه والنصح والإرشاد، وكلاهما يمتاز بالقصر والإيجاز في التعبير والتلخيص للتجربة السابقة، سواء أكانت فردية أو اجتماعية، فالمثل والحكمة يتفقان في أوجه؛ لأنهما يختلفان في أوجه أخرى، ومن بين أوجه الاختلاف نذكر منها:

- المثل مجهول المصدر وإنتاجه جماعي، بينما الحكمة معروفة قائلها، فهي تصدر من شخص حكيم

- لا يصلح المثل دائماً فهو يتعلق بزمان ومكان معين لاختلاف التجارب والظروف لكن الحكمة تصلح لكل زمان ومكان.

- المثل بما أنه يصدر من عامة الشعب الذين يتفقون على تداوله نظراً لسهولة تعبيره وأسلوبه المباشر الواضح، لكن الحكمة لا تصدر إلا عن فئة معينة من الناس، معروفة بثقافتها الواسعة ومعرفتها بمختلف الأمور.

- للمثل مورد ومضرب، فالمورد هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل، أما المضرب فهو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية، والحكمة ليس لها مورد ولا مضرب¹

¹ محمد جابر العلواني، الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة ص 65

ومما يفترق فيه المثل عن الحكمة فروق ثلاثة ذكرها الليوسي: " أحدها أن الحكمة عامة في الأقوال والأفعال، والأمثال خاص بالأقوال، ثانيها: أن المثل وقع فيه التشبيه كما مر، دون الحكمة، ثالثها: أن المقصود من المثل الاحتجاج، ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ²

من حيث العموم فإن المثل أهم من الحكمة في انتشاره وضربه، يقول مسعود جعكور: "فنضربه عن حالة غضب أو استهزاء، أو ثورة أو تصحيح اعوجاج بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي"³

- إذاً فالحكمة أساسها الحجاج والبرهنة والتوجيه، أما المثل فأساسه التشبيه والمقارنة.

يقول عبد الحميد بورايو: " المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية، اعتبرت أقوالاً سائرة، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى، وترمي إلى التعليم، ويكون إنتاجها وشیوعها بين الخاصة، تقوم على التجريب وتستدعي التأمل"⁴

تعتبر الأمثال الشعبية صورة من أجمل صور التعبير اللغوي في التراث السوفي، تتداول لدى الجميع المثقف والامي، الشاب والشيخ، فلا تحتاج إلى وقت ومكان معينين أو جلساء مخصصين وكثيراً ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في استعمال المثل حين تأتي مناسبة مدعماً أقواله مؤثراً به على السامعين فكما يقال: " بالأمثال يتضح المقال " ولذلك يكفي لجامع الأمثال الشعبية بواد سوف أن ينصت للجلسات بالإحياء فيرى تدفقاً استدلالياً حكيماً كبيراً أحياناً بالأمثال وأحياناً بالشعر الشعبي فكم من مرة يحتدم

¹ الأمثال الشعبية بمنطقة الميسر دراسة تاريخية وضبطية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إعداد الطالبة، قاسمي كهينة، جامعة المسيلة، الموسم الجامعي 2008/2009، ص 89-90

² أمين إسماعيل توفيق بدران، الأمثال وتوظيفها في الشعر الجاهلي مج 8، ع33، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ص 10-26

³ مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 5

⁴ عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 68

الصراع بين المتحدثين تكون فيه الغلبة لمن كان أحق استعمال للأمثال والحكم فيكسب إحترام السامعين فيصبح رأيهم من رأيهم.

وهكذا يحضر المثل الشعبي بقوة في كل حيثيات الحياة في المجتمع السوفي انطلاقا مما تعيشه الأسر من مناسبات وظروف معيشية مختلفة¹، فتتوعد الأمثال عن الأسرة، الزواج، الجار، الصداقة الدين، العمل..

المجتمع السوفي مجتمع صابر على قضاء الله، ومؤمن بالقدر خيره وشره وهو ومطمئن البال هادئ النفس، لعلمه أن كل شيء بيد الله، وأن خالقه معه ولن يتركه "اللي خلق ما يضيع" وهو المتحكم في ملكه، فهو مؤمن أن لكل أجل كتاب "اللي في عمره مدة ما تقتله شدة" وإن الرزق لكل فرد بيد الله "كل حي قسمتو معاه" ولكل ما نصيبه المكتوب له فما أصابه لم يكن ليخطأه "كل شيء بالمكتوب" وما أخطأه لم يكن لصيبه "اللي مهيش كاتبة، من الفم أطيح".

ومؤمن بأن الله الأسماء الحسنى، فهو الملك الرحمان الرحيم، فإذا أذنب وأسرف، ثم تاب علم بأن الله سيرحمه، وإذا داهمته شدة وتوالت عليه الخطوب استغاث برحمة الله وسعته "رحمة ربي أوسع من ملكه".

من خلال الأمثال السابقة تبين أن المجتمع السوفي مجتمع محافظ على دينه ودينيته ومؤمن بقضاء الله وقدره.

¹ صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال والحكم، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد الطالبة ذياب شروق، كلية الآداب واللغات جامعة حمة بخضر الوادي، 2016/1437، ص27



الفصل الثاني

المواضيع الاجتماعية في المثل السوفي

مَهْدُ الْفَصْلِ

المثل الشعبي من أكثر الأنواع الأدبية انتشاراً، وتداولاً بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه والتعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه، فالمثل بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعراً أو نثر، تمثيلاً أو قصصاً، لكان خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لا بد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم تنشئة اجتماعية سليمة.

ومعنى هذا أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف معين، أو هو بمثابة خلاصة التجربة الإنسانية ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم.

المبحث الأول: موضوع التعاون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة المائدة: 02].

فالتعاون ظاهرة اجتماعية جديرة بالذكر بغض النظر عن الثقافة المهيمنة وفي أي مجتمع آخر فهذه الظاهرة تجعل من الفرد مجموعة تكابد كل العواقب والمشكلات فهي ظاهرة ايجابية إلى حد بعيد، ولم تأت هذه الأخيرة صدفة بل لها مرجعيات أخرى، إما دينية -كما أوصانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وديننا الحنيف-، أو هي عادة اجتماعية.

ويتجسد هذا التعاون خاصة في الأفراح والمناسبات لدى المجتمع السوفي من خلال أمثالهم الشعبية، وأقوال للحكماء منهم، فتراهم في مواسم الأعياد يوزعون الطعام على بعضهم البعض.. .."، ولنذكر بعض الأمثال الشعبية الموالية في هذا الموضوع "أضرب

البندير تشوف واش يصير " وهو مثل يقصد به تجمع الناس متى ضرب البندير وهو أله موسيقية تستخدم في الإعراس الشعبية وهو إعلان صريح لبداية الزفاف وتجمع الناس القريب والجار والصدیق لمشاركة أهل العرس فرحتهم ومساعدتهم في تعبهم لثلاثة أيام متواصلة.

" يد وحدة ما تصفّقش " يعني أنه لا يمكن لليد الواحدة التصفيق إلا إذا شاركتها اليد الثانية، ومعنى ذلك أن الفرد الواحد يعجز عن القيام بأشياء كثيرة إذا كان بمفرده، ووجب عليه طلب المساعدة كما وجب على من حوله مد يد المساعدة له، في مرضه وفرحه وحله وترحاله، فالإنسان الوحيد فقير وعاجز في كثير من الأحيان، فالتعاون بين الناس ضروري ليستطيعوا قضاء حاجات بعضهم البعض.

" حمل الجماعة ريش " أي إن الثقل على الفرد خفيفة على الجماعة كخفة الريش، ويظهر ذلك عند المرض والفقر، فإذا مرض الفقير واحتاج علاجاً يتم تكوين جماعة متبرعة لهذا المحتاج، ويتم علاجه أيضاً من خلال إنشاء جمعيات لليتامى والمساكين في المواسم والأعياد كرمضان والأعياد الدينية وبذلك يخف حمل الفرد بالجماعة.

" الناس بالناس والناس بالله " هو مثل اقتبس مما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن البنیان يشد بعضه بعضاً"، هذا المثل دليل على ربط المجتمع السوفي التعاون بالدين، أي إن الضعيف يحتاج إلى القوي والقوي يحتاج إلى الأقوى والكل في حاجة لله.

"الثقيلة عليك خفيفة علي " حينما يعين أخاه أو جاره أو قريبه بمبلغ من المال وهو غني، حينما يذهب إلى إنسان قوي فيشفع له في أمر مأذون به شرعاً، حينما يرد له حقه وهو قادر، حينما يعينه على النجاة من مرض عضال، حينما ينفق عليه، حينما يوفق بينه وبين أهله، حينما يعينه على قضاء حاجاته يكون بذلك قد أنزل من على كتفه حملاً ثقيلاً، فالمستحيلة بالنسبة لشخص مقدور عليها سهلة بالنسبة إلى آخر.

كل إنسان محتاج بصفة أو بأخرى لإنسان آخر، قال تعالى، " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض"¹، ومن احتياجات الإنسان الأساسية، الوجود، الحماية، المودة، الهوية، الإبداع، الإدراك، الحرية.... لذلك ضرب المثل التالي " السلطان مول التاج ويحتاج".

"شوي من الحنة وشوي من رطابة ليد" وهو مثل يضرب للأخذ بالأسباب، وإلى تشارك الناس مع بعضها البعض فقليل منك وقليل مني يصنع الكثير، والأنانية والبخل مفسدة، ومطلوب من كل فرد منا المساهمة والجود من الموجود وبذلك تكتمل الوحدة والتعاون ويخف الحمل ونتطور¹.

من خلال ما سبق ذكره من الأمثال الشعبية تبين لنا قيمة التعاون في المجتمع السوفي، وأنه نابع من الروح الإنسانية التي جُبِلَ عليها المجتمع من أحكام وقيم أرساها الدين الإسلامي في الفرد السوفي.

المبحث الثاني: موضوع العمل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة: 105].

نجد ذكر العمل في المثل الشعبي لمنطقة سوف له حضور قوي على الساحة الأدبية الشعبية لما له من أهمية في حياة الإنسان، حيث اهتمت الأمثال الشعبية بقيمة العمل وتمجيده حيث قيل " اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري " ويقال هذا المثل في الحث على العمل في معنييه المادي والديني، فالعمل في الصغر عندها تكون القوة الجسدية متوفرة لدى الرجل، طريق إلى حياة راضية مرضية عند الكبر، وطاعة الله لمن تقدمت به السن كفيلة لصاحبها بتمكينه من الحياة الطيبة في الآخرة، وفي المثل تحذير خفي لمن تقدّمت بهم السن من الميل إلى المجون والعبث..

على الإنسان أن يمارس أي عمل مقابل قوت يومه فالعمل ليس من ظروف الحياة فحسب بل هو من الأولوية لتلبية الحاجيات لذا يقال: "أخدم مع اليهود والنصارى ولا قعدانك خسارة " فعلى الإنسان أن يدرك أهمية العمل، فكما هو وسيلة للعيش فهو وسيلة لحفظ كرامة الإنسان وعزته وعلى كل إنسان أن يؤدي ما عليه من عمل بجد وإتقان، حيث قيل: " الشغل المليح يبطل " فهذا المثل يقال حثاً على الصبر والتأني وعدم التعجل أو

¹ تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، إعداد الطالب بوبكر تامة، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر، الوادي، الموسم الجامعي 1438هـ/

لمن طال له أمر ويستعجلك فيه كما يقال: " اخدم بصوردي وحاسب البطال " فالعمل مهما كان مجاله هو أشرف من بقائه بطلا وبدون عمل، فالفرد عليه أن لا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف، ولا يهم أيضاً نوع العمل المزاول بقدر ما يهم الكسب الحلال والرزق الطيب، لذلك قيل: " اخدم باطل وما تقعدنش عاطل " يرمز لعدم التكاسل والخمول لذلك يقال هذا المثل في الدعوة للعمل¹

ومن خلال الذكر السابق للأمثال الشعبية السوفية التي دار موضوعها عن أهمية العمل في المجتمع السوفي، نرى أنها لمت جميع قيم العمل الشريف وخصائصه، فهي أمثال تتوافق مع متطلبات الأمور الدنيوية والأخروية في النصح والإرشاد إلى العمل الصحيح لما يرضاه الله تعالى والعبد، وهذه هي نظرة المجتمع السوفي لأهمية العمل داخله وخارجه.

وقد جاءت أمثلة أخرى عن العمل كالمثل التالي: " حرفة في اليد خير من أماليه في الجيب " فهذا المثل يقال في الحث على تعلم الحرف، والمهارات خير له من أن يبقى بدون عمل، كما يقول المثل " أتعلم واترك " فهذا المثل يقال للنصيحة على عدم إهمال أي شيء، وقد نحتاج إليه يوماً ما، كما يحث المثل على تعلم الحرف، والمهارات أو الحصول على شهادات لمواجهة أخطار الحياة، ومثله المثل القائل: " يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين ". ويقال في أهمية الحرفة وتعلمها في أي مجال كان، فالتعلم أهم مال يرثه المرء، فمن جد وجد ومن زرع حصد في الأخير ومنه قيل " إلي زرع زرع يحصده " فكلمه "زرع" رمز للعمل والكسب بصفة عامة كما يجب على الإنسان الالتزام في عمله، ببعض الآداب والسلوكيات لأنه ملزم باحترام عمله ومواقفته والتعاون مع زملائه: " اللي خدم خدمة طاعاته " ومعنى ذلك من تمهر وأتقن يصبح عمله مطيعاً له، وقد جاء في العمل المثل التالي: " انتع الناس ما يعلي ساس " أي الشيء الذي هو للناس فهو للناس وليس له ولا يجب أن يتكل عليه رزقه، وكذلك المثل: " اللي متغطي بنتاع الناس عريان " أي إنَّ

¹ صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد الطالبة نياض شروق، كلية الآداب واللغات، جامعة حمزة لخصر، الوادي، الموسم الجامعي 1437هـ/2016م

الذي هو متكِّلٌ على ممتلكات الغير فهو كالإنسان الذي بلا ثياب وعليه أن يمتلك أشياء خاصة به.¹

وفي الأخير نستنتج مما ذكر في الأمثال أنها ألّمت بجميع زوايا العمل من إنتاج وتقديمه وسيرورته في المجتمع السوفي.

المبحث الثالث: موضوع الجار.

الجار هو كل شخص قريب مجاور لك سواءً في المسكن أم في العمل أم في مصلحة مثل محل تجاري. ..، وقد نظم الإسلام علاقة الجيران بعضهم ببعض، ووضع حدوداً وحقوقاً لكل واحد منهم، كما أن الجوار من المواضيع الاجتماعية التي أعطاهها الإسلام اهتماماً كبيراً في معالجة قضاياها، حيث نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته أنه سيورثه"

يقول المثل: " البعد جفا لو كانه حذفة عصا". ويقال هذا المثل في عدم التواصل بين الجيران الذي تسبب فيه الترحال الدائم للبدو بين الحين والآخر. وعدم استقراره لا يجعله يسعى جاهداً في إقامة علاقة وطيدة مع جاره أو حتى الاهتمام به، فهو يعلم مسبقاً بأنه لن يعمر كثيراً وبالتالي لا يبالي كثيراً أيضاً كل هذه العوامل تجعلهم غير اجتماعيين، ربما هذا التباعد بين الجيران والإحساس بضرورة الجار جعلهم يفكرون في هذه القيمة الاجتماعية النبيلة التي انعكست على حياتهم انطلاقاً من تجاربهم السابقة فظهرت لنا هذه القيمة من الأمثال نذكر منها:

" الجار قبل الدار "ويقال هذا المثل في أهمية اختيار الجار، قبل شراء أو كراء الدار، لأن الجار الطيب أمان وراحة البال وحياة هنيئة، أما جار السوء فهو دائماً مصدر إزعاج وقلق، فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبوا إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيئاً، يجب على كل فرد أن يحافظ على علاقته بجيرانه وأن يحسن الأخوة والمحبة والإخلاص إليهم قدر المستطاع حتى نستطيع أن نكون مجتمع متماسك، والمثل هنا لا

¹ صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد الطالبة ذياب شروق، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر، الوادي، الموسم الجامعي 1437هـ/2016م ص65.

يستعمل أسلوب الترهيب في فرضه لعلاقات الإنسان مع أبناء مجتمعه، وإنما ترك الحرية له والإرادة في اختيار ما يتناسب مع قيمة حياته التي يعيشها.

"الجار للجار رحمة" وتكمن فائدة هذا المثل في رحمة الجار لجاره في التعاون والتآخي والسلام بين الجيران، اعتنت الأمثال الشعبية بالجار، حيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصانا بسابع جار، والمحافظة على أهله وأولاده وصونهم في حالة غيابه، وكف الأذى عنهم، وعدم إيذائهم أو الإساءة إليهم، لذلك قيل هذا المثل: "الجار للجار ستار العيب والعار"، وطبقاً لوصية الرسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب المثل "الجار وصى عنه الرسول" فهذا المثل يحث على أهمية الجار كما أنه يحمل دلالة عميقة وهي الجانب الديني، فالمجتمع له وازع ديني يسترشد به، فمن خلال هذا نفهم بأن الجار في مجتمعنا له مكانة هامة فهم يعملون بوصية الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي من الأمور العظيمة والخطيرة التي لا يجب أن يغفل عليها المؤمن الحقيقي لأن الإحسان إلى الجار وعدم إيذائه من مراتب الإيمان.

"دير ما دار جارك وإلا حول باب دارك" فالجار الذي لا يتعاون مع جاره ولا يتضامن معه لا فائدة منه وعادة ما يضرب هذا المثل على لسان امرأة تقول لزوجها عندما تطلب منه عمل شيء ما مثلما فعل الجار، والإنسان يجب عليه في الواقع أن يحفظ جاره ويصونه وأن يحمي عرضة وشرقة¹

في الأمثال السوفية السابقة نرى بأنها تتناسق مع موضوع الجار مع ما نص عليه الدين الإسلامي وعادات المجتمع السوفي وتقاليده حول القيم والعادات التي تربط بين أفراد المجتمع.

¹ صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد الطالبة نيباب شروق، كلية الآداب واللغات، جامعة حماة لخضر، الوادي، الموسم الجامعي 1437هـ/2016م ص

المبحث الرابع: موضوع الزواج.

الزواج هو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة، التي هي نواة الأمة الكبيرة، حيث يعتبر الزواج إحدى الروابط الاجتماعية التي تخضع لقوانين يرسمها الدين والقيود الاجتماعية. ... والزواج في أبسط معانيه عقد بين الرجل والمرأة يبيح لكل منهما الاتصال بالأخر شرعاً وتكوين أسرة والتعاون في الحياة وإنجاب الولد.

و الزوج في مجتمع واد سوف دوراً مهماً في بناء أركان العائلات ويتم تحت إشراف ورعاية الأب الذي يقرر كل شيء بنفسه، والأبناء يطبقون بدون مناقشة سواء أكان من جهة الابن عند زواجه أو البنت التي يختار لها من تطمئن إليه نفسها ونادر أماً تكون الاستشارة لأحدهما، فما دامت الخطبة هي أحد مراحل الزواج نأخذ أمثلة تصب في هذا الموضوع

يقول المثل: " اللي تعرفو خير من اللي ما تعرفوش " بمعنى أن الشخص المعروف من العائلة أفضل من الغريب المجهول أو الغامض، وفي هذا الصدد يقال: " الخطاب رطاب " يضرب هذا المثل قبل الزواج، ويعني تقدم ولي الشاب إلى ولي الفتاة بطريقة تثير ولي الفتاة من عبارات جميلة ومن مقدمات في وصف ابنه، لكي يحصل على مراده، ومن جهة أخرى فالمرأة أيضاً ليست معصومة عن النفاق، فهي قد تلبس ثوب الحياء والخجل، وحسن السلوك، والقدرة على أداء الأعمال المنزلية ومعرفتها، في حين تكون على غير ذلك، ويقال أيضاً " أخطب بنات الأصول علاش الزمان ايدور " هذا المثل يوصي الرجل باختيار المرأة ذات الأصل، وتعني كلمة الأصول كلمة جامعة تشمل الدين والأخلاق والتربية وما إلى ذلك.

فمن المعروف أن الوالدين في المجتمع السوفي لهما علاقة في كل المجالات وخاصة في الزواج فهما شديداً الحرص على مصير ابنتهم وراحتها، هذا من حيث اختيار الزوج لابنتهم، فهذا المثل يبين أنه يجب أن تقدم ابنتك لمن تلتمس فيه خيراً، لذلك يقال هذا المثل: " اخطب لبنتك وما تخطبشي لولدك "، " البنات عن لمات " البنت هي صورة طبق الأصل لأمها كونها المربية والموجهة لها، فهي تأخذ نفس الأخلاق وتربية أمها، لذلك كان أساس اختيار الزوجة في سوف قائماً على أساس اختيار الأم الصالحة. وتعتبر

قاعدة اجتماعية، فصالح الأم يعبر عن صلاح البنت والعكس، فالأم هي مرآة عاكسة للبنت.

" زيتنا ايبس دقيقنا " فالزواج حسب هذا المثل يجب أن يتم بين العائلة دون إدخال أي غريب كما أن أبناء العموم أولى ببعضهم، لذلك تجدهم ينصحون الرجال بالزواج بابنة عمهم، قيل في هذا المثل الذي يرغب الزواج من القريبة " بن عمي بحلاسة، خير من البراني في بلباسه " و"وتبع الطرق ولو دارت، واسكن المدينة ولو جارت، وخوذ بنت عمك ولو بارت".

يلاحظ من خلال هذين المثليين، أن هناك توافق وانجذاب بين أبناء العمومة فالمثل الأول، الفتاة تتدد بالزواج من ابن عمها رغم فقره، لتعزيز الإخوة، والمثال الثاني يلوح أيضاً بالزواج من بنت العم ولو بارت، يعني ذلك الزواج بابنة العم مهما كان شكلها وسنها " السمحة عند ولد عمها وجايبة ولد " يضرب هنا هذا المثل للرجل الغريب الذي يبحث عن " المرأة السمحة "، وهي المرأة الجميلة فلا تصح له، ومضمون هذا المثل أن المجتمع السوفي يحبب الزواج من بنت العم وخاصة إذا كانت جميلة ولا يمكن تركها للغير، يقول المثل " لا يعجبك نوار الدفلة في لوادي عامل ضلال، ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل " فيحث على أن المظهر الخارجي والجمال يعلب دوراً هاماً في اختيار شريك الحياة، لأنه يبعث على الطمأنينة والهناء، لكن الخلق لا يتم إلا بجمال الخلق، ليس دوماً الزواج من الأقارب يكون ناجحاً فهناك أمثال تعبر عن عدم الترغيب بالزواج والتحذير من الأقارب، وهذا على حسب التجربة التي مر بها صاحبها " وين دمك وين همك "

كلما تزوجت بنت العم ازدادت المشاكل أكثر، لأن الأهل سيتدخلون بين الزوجين، ومن ثم تنشأ العداوة وهناك مثل آخر يشبه هذا المثل " الأقارب كالعقارب " ويضرب هذا المثل على من اخفق في الزواج م الأقارب لذلك نجده يتداول بينهم¹

¹ تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج تتضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، إعداد الطالب بوبكر تامة، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 1438 هـ/2017م،

صورت لنا الأمثلة السوفية السابقة عادات وعرف المجتمع حول موضوع الزواج من بدايته إلى نهايته، بما فيها من اختيارات الزواج وما يتعلق بها من أصل وشرف وأخذت الأمثال هذا الجانب من الاقتباس والأخذ ببعض جوانب ديننا الحنيف.

المبحث الخامس: موضوع الأخلاق.

الأخلاق شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان وفي كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء، ومن هنا حاول المثل الشعبي السوفي أن يعكس في جملة تلك السلوكيات الأخلاقية من خلال نقاط عديدة

أ/ الأخلاق المحمودة: وتشمل الصدق والشجاعة والوفاء.. الخ، إن هذا الجانب واضح لنا القيمة الاجتماعية التي تتبع من الوسط السوفي فقليل فيه " الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعائل"، ويضرب هذا المثل في الإيمان الذي كان يملئ قلب البيئة السوفية حول هذا الجانب، بمعنى أن الدنيا غير دائمة لأي شخص وقد ربطها بالوجوه ومن أجل قضاء حاجيات الحياة أما الآخرة فقد قرونها بالفعل. والفعل إما أن تتال به خيراً أو شراً فقد حاول المجتمع السوفي بناء علاقات قائمة على مبدأ التشاور بينهم من أجل الوصول في النهاية إلى الصواب، فقليل " الرأي خير من لفتان" وهو دعوة لمناقشة الرأي دون تباغض أو فتنة، وذلك لتفادي المشاكل يقول المثل " ناقش الأمر مع الغير ولا تتازع ". وفي جانب آخر سعى المجتمع السوفي إلى إتباع ما هو نافع له ولل فرد حيث ورد في هذا الشأن وقيل " اللي ما ينفع ما يدفع".

قد تحدث المبدع الشعبي عن بعض الصفات الحميدة فقليل " البيت المغلق أماليه يرفسوا" ويقصد بهذا المثل للذين لا يتدخلون في شؤون الغير حتى بعض الناس لهم أمور يخفونها.

عاش المجتمع السوفي حياته مملوءة بأصالة الفكر وطهارة القلب، حيث كان الكبير يوقر الصغير، ويأخذ بكلامه تقديراً واحتراماً له، فكان هذا الأخير العقل المدبر ولذلك لحيته وتجاربه حيث قيل " البل على أكبارها"¹ ففي هذا المثل شبه المجتمع بالإبل قصد

¹ تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج تتضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، إعداد الطالب بوبكر تامة، كلية آداب واللغات، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 1438 هـ/2017م،

إكبار كبار السن والحكماء وقيل أيضاً " اللي لفظ كلمة يتم عملها" يضرب هذا المثل على الوفاء بالعهود فمن قطع عهداً فيه مسؤول عنه.

إن لمعهود أن المواطن السوفي يتروى في تصرفاته ويتعقل في شؤون حياته فهذا كله لعدم الوقوع في الذلة والخطأ التي تطرأ له في لحظة الطيش فقيل في هذا " بات عيى ولا تصبح على ندامة" ويضرب للتروي والتعقل لتفادي الندم وآلامه وعواقبه الوخيمة وقبل أيضاً " الطايى ما يرجع ني" ومعناه صاحب الخير لا يتوقع منه أن يفعل شراً.

ب/ الأخلاق المذمومة: لا يوجد دخان بلا نار ولا يوجد مجتمع بلا مشاكل تدفعه إلى معالجتها ونخص بالقول المجتمع السوفي الذي صور لنا الأخلاق المذمومة في حياتهم وطريقة التعامل معها فمن يعمل سوء فقد ترك بصمة في حياتهم ومجالاً تتشاحن فيه مشاكلهم مع بعضهم البعض كالنفاق، والكذب والطمع والغش. ..

يقول المبدع الشعبي في الكذب بأسلوب قصصي " قالوا للبومة ليش راسك كبير قالت شيخة، قالو ليش ذيك قصير قالت: صغيرة، قالوها من راسك لذك ما صادقة" يضرب هذا في معرض الحديث عن يتصف به الإنسان تقول الأمثال الشعبية عن الطمع " الطمع غدوة عند السدوة " يضرب هذا المثل في معرض الحديث عن الذي تدفعه مطامعه لاستغلال الغرض لامتلاك أشياء ثمينة بثمن بخص دون أن يبحث عن أسباب هبوط أسعارها والتي ربما تكون نتيجة السرقة أو الغش ولكن طمعه ينسيه كل هذا، بل يعتبره ذلك فرصة لا تعود وبذلك يقع في المحذور ويندم حيث لا ينفع الندم. وهناك أمثال أخرى عبرت عن موضوع الأخلاق نذكر منها:

" البقرة إذا غرقت تكثر سكاكينها " وقد ضرب هذا المثل على من كان في حالة محمودة ليصبح في حالة ازدراء، فنتكاثر عليه الأقاويل من محمودها ومنبوذها ويضرب هذا المثل على من ألت به المصائب فيصبح هدفاً للناس في لحظات ضعفه، بعد أن كان عزيزاً، ونظراً للتمازج والاختلاط بين سكان المنطقة الذي أودى بهم إلى التكافل فيما بينهم وروح التعاون التي تنبعث من روحهم السامية، إلا أنهم جعلوا من حياتهم جانباً من التقليد الذي يعكس حياتهم الاجتماعية وغيرها من هذا الأخير ومنه قيل " بات ليلة مع الدجاج صبح يقاقي" ويقول المثل " إذا كان الغراب جبيرك يكون الشط مقيلك " فقيل في

هذا المثل للذي يصاحب صاحب السوء، ويصبح مدبره في كل شيء وقيل أيضاً " كسكسله يرجع لأصله" يدل هذا المثل على أن الإنسان مهما تغيرت أفعاله وتصرفاته فإنه يرجع إلى أصله والأفعال التي تربي عليها¹ من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن المثل السوفي أعطى للأخلاق مرتبة في شأنها، فقسم أفراد المجتمع إلى محمود ومنبوذ التي تعكس أخلاق الفرد في المجتمع.

¹ صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد الطالبة ذياب شروق، كلية الآداب واللغات، جامعة حماة لخضر، الوادي، الموسم الجامعي 1437هـ/2016م ص



الفصل الثالث

سياقات المثل السوفي: المورد - المضرب

تهيّد الفَصْلُ

سبق لنا تعريف المثل بأنه " تقطير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"¹

المثل مرتبط بحادثتين أو بموقفين متباينين وهما المورد والمضرب، فالمورد هو "المصدر والمنبع أو يراد بمورد المثل ذكر الحادثة أو الواقعة الأولى التي ذكر أو أطلق لأجلها المثل لأول مرة وهو يلخص حادثة"²

كما أنه يرد في سياق آخر: " بمعنى أن قائله استطاع استيعاب التجربة وأدرك علاقتهما بما يحدث للإنسان من مفاجآت الحياة تبعاً لتطور ما حوله "³ فمعنى هذا أن المورد هو الواقعة الأصلية التي قيل فيها المثل أو الموقف الذي صدر عنه أول مرة قيل فيها أو هو ماضي الحادثة

أما المضرب: فهو الحال الثانية التي يقال فيها المثل أو تكون شبيهة بالحالة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة.

أي إنّ المورد هو التجربة الأولى للمثل والمثل المستنبط من خلالها هو القاعدة التي تؤخذ من خلالها الحالات التي تشبهه والمضرب هو الأخذ بالحالات التي تشبه المثل وسنحاول في هذا الفصل إظهار أصل المثل ومورده ومضربه أو السياق التي أتت على إثره، وبيان صورة المجتمع السوفي داخل المثل الشعبي

عند دراسة الدارس لموضوع الأمثال السوفية فيرى من نافذتها الصغيرة المنزل العجيب الذي ينظم الحياة الأدبية والثقافية والاجتماعية داخل أفراد المجتمع السوفي، فالمثل هو عبارة عن لباس ثاني للفرد السوفي يتبعه خلال مسيرته الحياتية المثيرة بالانفعالات والمواقف الحميدة والقبیحة والأحداث المحزنة والمفرحة. ..

¹ التلي بن الشيخ، منطلق التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 155

² خديجة صبار المرأة بين الميتولوجيا والحادثة، إفريقيا الشرق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا، 1980 ص43

³ محمد زعلان، الأمثال والأقوال الشعبية الشرق الجزائري، جمع ودراسة رسالة الدكتوراه، جامعة عنابة 1993 م ص

ومن خلال المورد الذي هو الحادثة الأولى للمثل سوف نعرض بعض القصص المستوحى منها بعض الأمثلة الشعبية، وبيان مضربها وانفعالات المجتمع السوفي من سيرورة التعبير عن المواقف في شتى مجالات الحياة.

1- إذا لقيت زوز متفاهمين الدرك على واحد

ورد هذا المثل في القصة التالية:

" يروى أن هناك ذنباً وأرنباً يعيشان مع بعضهما البعض لكن كان الأرنب هو من يحضر الطعام والمئونة للذنب لأنه لم يجد مكاناً يأويه وفي إحدى الأيام رآهما أرنب آخر فاحتار من هذا الوضع كيف للأرنب أن يعيش مع الذنب، ولم يفترسه، فقال العصفور: إذا لقيت زوز متفاهمين راهو الدرك على واحد " فالأرنب يخدم الذنب ولا يستطيع أن يأكله فلن يجد غيره لإعانتته

1- يوضح لنا هذا المثل تحمل شخص واحد كل الأعباء ولا يظهر تعبته وشقاؤه للأخر وهذا لتفادي الخصام وبقاء العلاقة بينهما جيدة أو تضحيتة لراحة غيره مثل:

- تحمل الأم أعباء المنزل لوحدها وهذا لراحة الأولاد.

- تحمل الصديق طباع صديقه الحادة.

ويوضح لنا أيضاً: تحمل الشخص الضعيف سيطرة شخص آخر أقوى منه سواء في المال أو البنية مثل: تحمل خادم سيطرة وظلم سيده لأنه لا يجد مكان آخر يأويه أو يعمل فيه.¹

2- إذا تفاهمت الغروز والكنة إبليس يدخل الجنة

ورد هذا المثل في:

"يحكى أن عجوزاً لديها سبعة أولاد في كل مرة تزوج فيها واحداً منهم تتشاجر مع زوجة ابنها الكنة حتى أكملت تزويجهم كلهم وبقيت على هذا الحال فقيل لها، إذا تفاهمت الغروز والكنة إبليس يدخل الجنة".

¹ الأمثال الشعبية في منطقة قالمة، دراسة تداولية عين رقادة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل خطاب، مقدمة من قبل فاطمة علي، إشراف الدكتور عمار بعديش، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الموسم الجامعي

يضرب هذا المثل في سياق واحد وهو عدم تفاهم أم الزوج مع زوجة ابنها فهذا المثل يبين لنا انه لا مجال للتفاهم بينهما أو استحالة لإبليس دخوله الجنة، فالعلاقة هنا سيئة بين الزوجة وأم زوجها وربما يكون سبب ذلك الأنانية، وحب التملك اللذان تمتاز بهما المرأة، فالأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها من كل إنسان لأنها هي التي حملته وولדתه وأرضعته وربته حتى صار رجلاً، وسوف تبقى تحبه حتى لأخر يوم في حياته، وأما الزوج عندما تأتي زوجة ابنها تتتابها الغيرة بحكم العلاقة بين الزوجين أما الزوجة فتري من حقها الطبيعي اهتمام زوجها بها وان يقتصر هذا الاهتمام بها وحدها دون غيرها حتى وإن كانت أمه، كما لا تسمح لها بالتدخل في شؤونها وفي حياتها وهذا ربما سبب النزاع¹ ويقصد بالكنة هي زوجة الابن والعزوز أم الزوج ويضرب هذا المثل في استحالة تفاهم الكنة مع العمة مهما كانت طيبة أحدهما على الآخر فهو عرف.

يعتبر السكن الجماعي في وادي سوف عادة إلى يومنا هذا، فكل الأبناء يكبرون ويتزوجون في بيت الأب فيختلط البيت بزوجات الأبناء، ومما يصعب على هذه الأسرة تشكيل علاقة صادقة قوية بين السلايف بسبب العوامل الاجتماعية والبيئية المحيطة بهن، فمعظم العائلات والأسر لا تجيد التعامل مع هذه العلاقة الحساسة وربما تستخدم أطرافها هذه العلاقة لمصالحها الشخصية فالحماة أو الشقيقة قد يتمتعان بإشعال نار الفتنة بين السلايف فيظهر أثرها على الأبناء والإخوة من عداوة وشحناء²

3 اخدم يا صغري على كبري اخدم يا كبري على قبري.

وقصة هذا المثل أن شاباً يعمل دائماً بجد، وأكثر أعماله دون مقابل، يزرع الأشجار ويساعد الفقراء ويساهم في بناء المساجد.. فسأله أحد أصدقاءه: لماذا تفعل كل هذه الأعمال دون مقابل ؟ فأجابه الدنيا لن تدوم لنا، اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري "

¹ الأمثال الشعبية في منطقة قالمه، دراسة تداولية عين رقادة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل خطاب، مقدمة من قبل فاطمة علي، إشراف الدكتور عمار بعديش، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، الموسم الجامعي 2017، ص 79

² تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب شعبي إعداد بوبكر تامة إشراف كمال بن عمر، جامعة الوادي الموسم الجامعي 2016/2017 ص 71

يوضح لنا هذا المثل التفاني في العمل عندما يكون الإنسان صغير في السن ويضمن مستقبله ومستقبل أولاده، فعندما يكبر الشخص يصبح غير قادر على العمل وجمع المال فيجد ما خبأه في صغره لهذا الوقت فيتصدق به ويقوم بالإعمال الخيرية وهذا تحضيراً لغده وقد جمع المال عندما كان صغيراً لكبره وعندما كبر أصبح يجمع الحسنات لقبره، وفي هذا المثل أيضاً حثٌّ على العمل الذي هو ضد الكسل فهذه هي السياقات التي ذكر فيها هذا المثل¹

ونجد ذكر العمل في المثل الشعبي السوفي فيقال هذا المثل في الحث على العمل في معنييه المادي والديني، فالعمل في الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة للرجل، طريق إلى حياة راضية مرضية عند الكبر وطاعة الله لمن تقدمت به السن كفيلاً بتمكينه من الحياة الطيبة في الحياة الأخرى، كما يحمل هذا المثل لصاحبه تحذيراً خفياً لمن تقدمت به السن إلى المجون والعبث لكن ينبغي الإشارة إلى أن طاعة الله غير مقيدة بعمر الشيخ أو الشاب فهم ذلك سواء، فالموت ليس بالأعمار المتقدمة وإنما بالآجال وعلى كل إنسان أن يؤدي ما عليه من عمل بجد وإتقان²

4 - اشري الجار قبل الدار.

ورد هذا المثل في القصة الآتية:

"يحكى أن رجلاً لديه جار مزعج وكلما يدخل بيته يقوم ذلك الجار برميهِ بالحجارة فمل وأستاء من هذا الوضع، فباع بيته وأشترى بيتاً آخر فسأله الناس لماذا بعت بيتك وانتقلت لبيت آخر؟ فقال لهم: لم أبع بيتي بل بعت جاري، وأنصحكم "أشرو الجار قبل الدار" فاختيار الجار يضمن الراحة والاستقرار، ولأن الجار السيئ يؤدي بالضرورة إلى تحوله إلى مصدر إزعاج وعدم استقراره، لأن علاقة الجوار هي علاقة مهمة تدعوا إلى

¹ الأمثال الشعبية في منطقة قالمه، دراسة تداولية عين رقادة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل خطاب، مقدمة من قبل فاطمة علي، إشراف الدكتور عمار بديش، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، الموسم الجامعي 2017، ص 104

² تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب شعبي إعداد بوبكر تامة إشراف كمال بنت عمر جامعة الوادي الموسم الجامعي 2016/2017 ص 46

التكفل الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهذا التكافل يكون بحسب قدرة واستطاعة كل شخص فهذه العلاقة تحقق الراحة والهدوء،

فهذا المثل يضرب كنصيحة لشخص أراد شراء منزل من شخص آخر ذاق الويل من جار له كان مزعجاً وسيئاً¹

الجار قبل الدار: ويقال هذا المثل في أهمية اختيار الجار قبل شراء أو كراء الدار، لان الجار الطيب أمان وراحة وحياة راضية أما جار السوء فهو دائماً مصدر إزعاج وقلق، فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبوا إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيئاً يجب على كل فرد أن يحافظ على علاقته بجيرانه وأن يحسن الأخوة والمحبة والإخلاص إليهم قدر المستطاع حتى نستطيع أن نكون مجتمع متماسك والمثل هنا لا يستعمل أسلوب التهريب في فرضه لعلاقات الإنسان مع أبناء مجتمعه وإنما ترك له الحرية والإرادة في اختيار ما يتناسب مع طبيعة حياته التي يعيشها وهذا الجانب الهام في المثل الشعبي يريد إيصال المغزى بطريقة رائعة وهادفة²

5- تعلم الحجامة في راس اليتامى

وقصة هذا المثل:

"يحكى أن سبع إخوة يتامى ولا يوجد من يعيلهم، فلما حل العيد أرادوا حلق رؤوسهم فلم يجدوا المال لكي يدفعوا للحجام، التقوا برجل وقصوا عليه قصتهم، فقال لهم: تعالوا سأقوم أنا بحلق رؤوسكم دون مقابل، فقام بحلق شعرهم لكن منظرهم لم يكن جميلاً فلم يقل أحد من أولئك الأولاد شيئاً لأنه كان عمله دون مقابل فرأوهم الناس فقالوا تعلم " الحجامة في روس اليتامى "

يضرب هذا المثل ليجعل الضعيف وسيلة لنقمه ولو بالإضرار به.

¹ الأمثال الشعبية في منطقة قالمه، دراسة تداولية عين رقادة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل خطاب، مقدمة من قبل فاطمة علي، إشراف الدكتور عمار بعديش، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، الموسم الجامعي 2017، ص 105

² تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب شعبي إعداد بوبكر تامة إشراف كمال بنت عمر جامعة الوادي الموسم الجامعي 2016/2017 ص 66

كما يضرب أيضاً استغلال الأشخاص الذي يعرف نقطة ضعفهم، ويضرب كذلك لخداع الآخرين لأجل مصالحهم الخاصة¹

6- اتبع رخسو اطييش نصو.

مورد هذا المثل القصة التالية:

" يحكى أن هناك رجلاً شديد البخل يحب جمع المال، وفي إحدى الأيام ذهب للتسوق وأراد شراء عربية لكنه وجدها باهظة الثمن فرجع متحسراً لأنه لم يجدها بأرخص الإثماني وهو في طريقه إلى المنزل وجد رجلاً يبيع عربته فتقدم إليه وبدأ ذلك الرجل يعرض محاسن عربته فاتفقا على السعر وأخذها بأرخص الإثماني وأخذ ذلك الرجل يجر تلك العربة إلى منزله فلم يصل إلى المنزل حتى تفككت عجلاتها وتفرقت أجزائها في كل مكان فرجع إلى البائع يلهث لكنه لم يجده حينها قال: " اتبع رخسو اطييش نصو" ويضرب هذا المثل لمن يشتري شيئاً رخيصاً لكن لا يستفيد منه لأنه سيتلف بسرعة وعادة يضرب هذا المثل في مجال الشراء².

7- حتى يزيد نسموه بوزيد.

" يحكى أن شاباً تزوج وكان أول فرحة والديه، وبعد مدة أصبحت زوجته حاملاً فسمعت أم الشاب بالخبر ففرحت فرحاً شديداً فأقامت وليمة واستدعت أم البنت، وبينما هن جالسات يتسامرن قالت أم الشاب: وجب أن نسقيه "محمد"، فقالت لها أم البنت: لا. يجب أن نسقيه "علي" بقي الجدل بينهما حتى قالت لهما البنت يكفي جدالاً، لا محمد ولا علي، "حتى يزيد ونسموه بوزيد"

¹ الأمثال الشعبية في منطقة قالمية، دراسة تداولية عين رقادة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل خطاب، مقدمة من قبل فاطمة علي، إشراف الدكتور عمار بعديش، جامعة 8 ماي 1945، قالمية، الموسم الجامعي 2017، ص 82

² المرجع نفسه، ص: 82.

يضرب هذا المثل في الشيء الذي كثر الخوض فيه قبل وقوعه ولا سيما إذا كان جانب الشك في وقوعه قائماً، فهو دعوة للتأني وعدم التسرع في الشيء وعدم سبقها والتعجل بها.¹

8- ما يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل

وقصة هذا المثل:

"يحكى أن شاباً كان ماراً بجانب الوادي مع جده فرأى نبات الدفلة فأعجبه زهرها ثم مشى قليلاً فرأى بنت فائقة الجمال فأعجبته كثيراً فقال له جده: ما يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل، وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل".

- يضرب هذا المثل للشخص الذي يغتر بالمظاهر الخارجية للإنسان وينخدع بها، فما يحمله الإنسان في داخله ليس كخارجه.

كما يضرب هذا المثل للرجل الذي يغتر بالشكل الخارجي للمرأة وزينتها وجمالها الخارجي، ولا يفكر في معرفة جوانب أخرى منها الأخلاق والأفعال.²

وعلى إثر هذا المثل يتبع المجتمع السوفي نصيحة الأجداد وأعرافهم وبما حث عليه الدين الإسلامي في هذا الجانب حيث قال: نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"³

فكم سارع الشاب ومثله الفتاة في انتقاء عروسه بمجرد أنه سحر بجمالها، فوقع على رأسه وذاق الويلات، وكم من شخص ندم حيث لا ينفع الندم، لأنه وضع الجمال كمعيار للزواج وبعدها اكتشف خيبته الكبيرة في زوجته السيئة الخلق أو عديمة المسؤولية

¹ الأمثال الشعبية في منطقة قالمه، دراسة تداولية عين رقادة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل خطاب، مقدمة من قبل فاطمة علي، إشراف الدكتور عمار بعديش، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، الموسم الجامعي 2017، ص 85

² المرجع نفسه، ص: 101.

³ صحيح البخاري، القاهرة، 2004، مج 3، 364

والمهملة لشؤون بيتها وغيره، لذلك نجد أن الأمثال في منطقة واد سوف تحت على الزواج بذات الدين والخلق طبق للحديث النبوي تجلى هذا المثل.¹

9- كل خنفوس عند امو غزال

وأصل هذا المثل في هذه القصة: " يحكى أن امرأة في فرح أعطوها قبعة، وطلبوا منها أن تضعها فوق رأس أجمل الأطفال الموجودين في العرس، فوجدت ابنها فوضعت له القبعة وأخذته عندهم، فقالوا لها، من هذا ؟ فقالت: " كل خنفوس عند امو غزال". - يضرب هذا المثل لتعلق الأمهات بأبنائهن مهما كان شكلهم أو لونهن، فعاطفة الأم وحنانها لا توجد في قلب أحد²

- ويضرب هذا المثل في حب الأم لصغارها وتقبلها لهم بكل عيوبهم، فالعلاقة بين الأبناء والأم في المجتمع السوفي علاقة رابطها الحب مهما كانت أخلاق الابن أو الابنة حتى إذا تزوج وكبر تبقى العلاقة وطيدة وسواء كان مظهره الخارجي يعجب أو لا يعجب لأنه مهما كان فهو ابنها لا تتخلى عنه مهما كانت حالته الجسدية والعقلية والمادية والمعنوية.

10- خلي البير بغطاه

أصل هذا المثل القصة التالية:

" يحكى أن أحد المزارعين يملك في مزرعته بئراً وافر المياه، وكان أهل القرية يعتقدون أن كل واحد يكون بئره قليل الماء، أو خالي منه لا يعتبرونه رجلاً شهماً، وفي إحدى الأيام تراجع منسوب المياه في بئر ذلك الرجل وكان متخوفاً من كلام الناس عليه فحل أخوه ضيفاً عليه فأراد أخوه أن يلقي نظرة على البئر، فقال له: " خلي البير بغطاه " - يضرب هذا المثل أو يقال لشخص يسأل عن حال شخص آخر سواء في: ماله، صحته أو حالته العائلية.

¹ تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب شعبي إعداد بوبكر تامة إشراف كمال بنت عمر جامعة الوادي الموسم الجامعي 2016/2017 ص 49

² تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب شعبي إعداد بوبكر تامة إشراف كمال بنت عمر جامعة الوادي الموسم الجامعي 2016/2017 ص 99

- كما يضرب هذا المثل لشخص أراد فضح شخص آخر ونشر أخباره انتقاماً أو تهديداً له.¹

ويظهر مضرب هذا المثل جلياً في المجتمع السوفي بحكم مسألة الاستفسار عن حالة الآخر سواء في مشاكله الشخصية والعامة منها، وخاصة عندما يستفسر عن حالة مزرية أو حادثة خطيرة أو أمر فيه سوء.

11- خوذ رأي اللي يبكيك وما تخذش رأي اللي يضحكك.

فمورد هذا المثل ما يلي:

" يروى عن ولداً كان مشاعباً كان كثير المشاكل مع أولاد الجيران فلما يعود أبوه ويعلم بما يفعله يوبخه وفي بعض الأحيان يضربه لكن أمه كان تدلله وتتركه يفعل ما يشاء، فكان يفرح دائماً لمعاملة أمه فرأته جدته فقالت له: يا أبني خوذ رأي اللي يبكيك وما تخذش رأي اللي يضحكك".

يضرب هذا المثل كنصيحة من الآباء لأولادهم في قساوتهم عليهم لكي يبتعدوا على رفقاء السوء لأنهم سيؤدون بهم إلى التهلكة ويبقون عرضه لكلام الناس لا غير فهم يريدون لأولادهم التنشئة في عالم نظيف خالي من الشبهات والمشاكل والسلوكيات السيئة كما يضرب أيضاً كنصيحة لأحدهم فيجب عليه أن يأخذ برأي من سد خطاه حتى لو كان هذا الأمر يؤنب ضميره ويوجعه ويبكيه ولا يندفع بمن يضحكه ويضن أنه معه ولكن قصد الاستهزاء وليجعله أضحكة للغير²، وكثيراً ما يضرب هذا المثل في المجتمع السوفي للإنسان الذي يريد كل شيء يسير كما تهوى نفسه فيقال له بأنه من يعترض طريقك ويعرقل ما تريد ويحب لك الخير وانتظره في النهاية.

أما من يساندك في كل أفعالك ولا يكثرث لأمرك فنهايتك حتماً ستكون منحطة. من أضحكك اليوم يضحك عليك غداً³

¹ تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب شعبي إعداد بوبكر تامة إشراف كمال بنت عمر جامعة الوادي الموسم الجامعي 2016/2017 ص 110

² المرجع نفسه، ص: 110.

³ الأمثال الشعبية السوفية، دراسة فنية معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص ادب شعبي، إعداد سعاد زغيب، إشراف عبد الحميد جبوري، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2014/2015 ص 57

ويمكن ضرب هذا المثل في مجتمع وادي سوف والناصح به يكون إسراره بشدة على الأمر وتصعيبه على الإنسان الهش الذي يتبع هوى نفسه في أمور الحياة، خاصة تربية الطفل الصغير، فمعاملة السوفي لأخيه معاملة خشنة لأن المجتمع السوفي مجتمع بدوي ويتعامل بالقسوة والشدة في الأمور الهشة وخاصة عند نصح الأبوين لودهما، فمعاملة الرجل السوفي تختلف عن معاملة المرأة للإبن في شتى مجالات الحياة

12- داري مستر عاري

وأصل هذا المثل ما يلي:

" يحكى أن جحا باع بيته ثم ضاقت به ولم يجد مكاناً يأويه، فرجع لذلك الرجل وقال له: سأدخل إلى البيت فإذا رأيتني ماذا أفعل سأعطيك البيت وإن لم ترني فساخذ البيت منك فدخل جحا إلى البيت وقام بالرقص ثم خرج فسال الرجل هل رأيتني ماذا كنت افعل ؟ فأجابه الرجل: لا، فقال له جحا: دار مستر عاري "

- يضرب هذا لمن كان فقيراً لا يملك قوته ولكنه يتعفف ولا يظهر احتياجه، ويبقيه بينه وبين عائلته في بيته

- كذلك يضرب أيضاً للحفاظ على بيته لأنه يحفظه ويحفظ عائلته من الضياع والتشرد.¹

- وفي غالب الأحيان ما يضرب هذا المثل في مجتمع وادي سوف للإنسان الذي انتقل من حي إلى آخر وكان في حبيه القديم إنسان قبيح مع مجتمعه فحول إلى مسكن آخر ليستر نفسه من مشاكله أو شخص تأكلت عليه الديون وانتقل إلى مسكن بعيد ليستر نفسه أو لفقره الشديد ليستر حالته الاجتماعية.

13- زواج ليلة تدبارو عام.

ومورد هذا المثل كالاتي:

يحكى أن شاباً أراد الزواج فطلب من أمه أن تذهب لتخطب له إحدى بنات القرية لكن هذا الشاب لم يحضر أي شيء يلزم زواجه، فقالت له أمه يا ابني زواج ليلة تدبارو عام. دبر حالك هذا العام والعام الجاي نزوجك

¹ الأمثال الشعبية السوفية، دراسة فنية معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص أدب شعبي، إعداد سعاد زغيب، إشراف عبد الحميد جبوري، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2014/2015 ص 111.

- يضرب هذا المثل في القرارات التي يتخذها الإنسان حيال الزواج فهو يحتاج إلى شأن واستعداد من كل الجهات سواء في اختيار الزوجة أو التحضير النفسي أو التحضير المادي فكل هذه الأشياء تحتاج إلى وقت كبير وتفكير أكبر فليس من السهل الإقدام على الزواج بين ليلة وضحاها¹

" بعد أن تنتهي مراسيم الخطبة يحاول كل من الخطيب والخطيبة وأهليهما للإعلان والاستعداد لحفل الزواج أو الزفاف أو العرس أو الدخلة أو يوم الفرح كما يسمى بهذه المسميات المختلفة، وهذا ما دعي إليه الرسول صلى الله عليه وسلم " وأعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف" وهذا كله يكون بتدبير مسبق ويحتاج لمدة ولمصاريف من قبل أهل العروس والعريس²

14- ميمونة تعرف رب ورب يعرف ميمونة³

وقصة هذا المثل أن عجوز لم تكن تحفظ القرآن فعلموها لكن من كبر سنها لم تفلح كما يجب، تعبوا معها لكنها لم تدرك فسألوها سخرية منها: ماذا تقولين في صلاتك؟ فقالت: ميمونة تعرف رب ورب يعرف ميمونة -المراد من المثل ومضربه: ومعناه أن ميمونة تعرف الله الرحيم الودود الغفور تعرفه بصفاته والله سبحانه وتعالى يعلم ما في نفس ميمونة ويعلم ما في نيتها ومقصدها، لهذا المثل: مضربين: الأول يضرب لحسن الظن بالله وعلاقة الإنسان بربه والثاني: يضرب النية بمعنى أن الله بنيتنا ويجازينا على حسبها⁴ "فالمعرفة هي الإدراك الجزئي، والعلم هو الإدراك الكلي"⁵ وهذا النوع من المعرفة فيها ارتفاع لقدر المعروف على العارف، لمعرفة الله من أفضل المعارف وعمل يتناسب مع قدره .وبما أن المجتمع السوفي متمسك بعقيدته نجد هذا المثل متداولاً في

¹ الأمثال الشعبية السوفية، دراسة فنية معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص أدب شعبي، إعداد سعاد زغب، إشراف عبد الحميد جبوري، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2014/2015 ص 113

² احمد محمد مبارك كندي، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1996، ص 85.

³ علي بن محمد الصالح الموسوعة السوفية للأمثال والكم الشعبية السوفية ص172.

⁴المضامين العقدية الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف دراسة تحليلية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، إعداد: جهاد اليمان وحفصة عائلي، مشرف د احمد عامر باي، جامعة الوادي، الموسم الجامعي: 2018 2019 ص 51

⁵ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (ط 1982 م، دار الكتب بيروت لبنان) ج 2ص392.

بعض الأحيان فهو ينصح للشخص أثناء أي عمل خاصة اتجاه ربه، استعمال النية الحسنة وحسن الظن مع الله وغالب ما يضرب للإنسان الجاهل لبعض الأمور الدنيوية والأعمال الحياتية، أي أن الإنسان الجاهل يعمل حسب نيته والله يعلم نية عبده اتجاهه، إذا كانت النية صادقة ورب العمل يعرف عمل عامله أنه يعمل بمجهوده ونيته لكن العمل ليس في مكانه فيقال هذا المثل من طرف العبد أو العامل.



خاتمة البحث

خاتمة البحث

تعد الأمثال الشعبية بمثابة ترجمة لتجارب أناس أخذوا العبرة من هذه الحياة ورجعت هذه العبرة كنصيحة لأجيال جدد، مفادها عدم الخطأ -كما فعل الأولون- ومعنى هذا أن الأمثال تعد من المقومات التي تهدف إلى تسيير المجتمع.

وبهذا فإن المثل دستورٌ وقانونٌ نابعٌ من ذات المجتمع، يترعرع داخله حتى يكبر وينضج؛ ليكون قاعدة يسير عليها الفرد داخل نظام المجتمع في كافة تخصصات الحياة.

وبعد دراسة موضوع بحثنا: "الأمثال والحكم في وادي سوف، دراسة سوسيولوجية" خلصنا إلى بعض النتائج، ولعل أهمها:

- أن لكل مجتمع وبلد أمثالاً وحكماً خاصةً به، كما للمجتمع السوفي، وتمثل ذلك في تطابق لغة المثل ولهجته تعدد السياقات في المثل الواحد
- يعد المثل همزة وصل بين الماضي والحاضر لأنه تجربة إنسانية تعطي عبرة. والمثل الشعبي يصور حياة كل طبقات المجتمع.
- المثل الشعبي موروث أدبي من خلاله بقيت بعض العادات والتقاليد الشعبية السوفية.
- المثل الشعبي -كسائر الفنون الأدبية- لها خصائص تميزها عن بقية الفنون الأخرى فالمثل له مورد ومضرب وسياق يضرب من خلاله.
- صورت لنا الأمثال الشعبية أن المجتمع السوفي مجتمع ملتزم بقيم الدين الإسلامي والوفاء في بعض المواضيع الشرعية والتعاون والزواج والأخلاق.
- يتميز المثل عن بقية الفنون الأدبية الأخرى كونه سهل الحفظ والذكر.
- يعتبر المثل حجة ونصيحة لتصحيح موقف وأخذ العبرة منه.
- أصبح المثل -باعتباره يتداخل مع مواضيع الدين الإسلامي- قدوة لبعض المواضيع وكيفية تسييرها على القوام الصحيح.
- المثل الشعبي يجمع بين اللهجة واللغة الفصحى.
- المثل موجه لكافة الطبقات الاجتماعية.

- المثل يُحيي الميِّتَ من الإرث الأدبي القديم، ويبعثه بصيغة الحاضر كنتيجة قوامها العبرة وعدم الوقوع في الزلات.
- بعض الأمثال الشعبية السوفية من القرآن الكريم وبعضها تجربة واقعية وبعضها قصص من نسج الخيال.
- الأمثال الشعبية تسجل التطور الاجتماعي في كل مجتمع؛ لأن المجتمع أو الجيل الجديد يسجل أمثالا من عصره تختلف عن عصر غيره.
- المثل من المواضيع البلاغية التي تتصف بالمجاز الذي يهدف للنصح والإرشاد.
- المجتمعُ السوفيُّ يتقبَّلُ المثلَ وما ينجرُّ عنه؛ لأنه نابع من ذاته.
- وفي الختام اتضح لنا أن الأمثال الشعبية السوفية غنية بالفنون البلاغية والمواضيع الاجتماعية والاقتصادية والأدبية، التي تصلح كدراسة موسوعية حول هذا الإرث الأدبي الثقافي.



مُلحق

أَمْثال وحكم من وادي سوف

أمثال وحكم من وادي سوف

بعض الأمثال والحكم السوفية المختارة من كتاب: مثل وحكم شعبية من وادي
سوف، بن علي محمد الصالح:

1. ابعث دينارك وابقى في دارك
2. اتفكري يا مرا من تسالي
3. احبيني اليوم وميتني غدوة
4. اخرج لربي عريان يكسيك
5. اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري
6. اخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور
7. اذا كان صاحبك غسل ما تلحشاش الكل
8. اداها بشكالها وعقالها
9. اذا بان المرزم هز قشك واعزم
10. إذا كثرت الفيران قل حفيها
11. إذا أعطاك العاطي ما تشقى ما تباطي
12. إذا تخطت الأديان استحفظ على دينك
13. إذا كان المتحدث مجنون يكون المستمع عاقل
14. إذا تقطع البندير يتفرقوا المداحة
15. اربط تلقى ما تحل
16. أسال عن دينك حتى يسموك خرنان
17. سيب ما في يده ويحكم ما في الغار
18. أسرار العروسة عند أمها مدسوسة
19. استنى ضناك بفقرك والا غناك
20. اصبر يا صابر تنال الخير

21. اعرف ولدك من أصحابه
22. اعطيني مولاي لو كانه اعمى
23. اعطيني نتاعيانوريلك ذراعي
24. افتح جيبك يستر عيبك
25. البس ما ستر وكل ما حضر
26. أمشي مع رب صحيح ما تزعزع ما تطيح
27. أملاله فمه ينسى أمه
28. انده العيد يحضر
29. أنسى الهم ينساك
30. انتاع بلاش ميحلاش
31. الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح
32. بالرزانة يتباع الصوف
33. بدل المراح ترتاح
34. البصلة ما تولي تفاحة والدوني ما تتفع فيه ملاحه
35. بعد مادام العرس جت العمشاء تكحل
36. بنادم مصباح في ريح
37. البومة قالت لو كان فيا الطب ما يخلوني الصيادة
38. بيدك ربي يزيدك
39. بيضة اليوم خير من دجاجة غدوة
40. بيت الحداد بلا موس
41. بيد وحدة ما تصفقتش
42. التالي قسمه عالي
43. تحت الكوب يا المطلوب
44. تعكي وخيالها بيكي
45. الجار قبل الدار
46. جاك البلاء يا غافل

47. الي جاي بلا عرضة يقعد بلا فراش
48. جاوره وأحفظ طبايعة
49. جت من الحمام جابت خبر عام
50. الجود بالميجود
51. جي يسعى ضيع تسعة
52. جي يربح صاده الربيح
53. جي زاير خلف المعايير
54. جوع كلكك يتبعك
55. جيب سيرة القط يجي ينط
56. الحاج موسى موسى الحاج
57. الحارمة من فمك اطيح
58. حالته حالة العدو
59. حالته تصعب عن العدو
60. حاصت وباصت
61. حاجة الناس ما تبني ساس
62. حتى الهم فيه ما تختار
63. حتى القمر فيه لوله
64. الحديث والمغزل
65. الحديث قياس فيه الذهب وفيه النحاس
66. حشيشة طالبة معيشة
67. حم راضي وعرشة يقاضي
68. خبز السوق يديه البراني
69. خيار الناس النفاع
70. اللي عارفه ما شافه (تقال في شأن الطفل الصغير)
71. الي مزال ايعاودايدقه سيدي داود
72. اللي ذاق البنه مايتهنى

73. اللي ناوي نية يلقاها
74. اللي تاجر ماينغر
75. اللي عارف امه من امه
76. اللي يتحدث في غيرك يتحدث فيك
77. لو كان الزيت في عدتها راهو باين عن قصتها
78. لو كان الكذب انجي الصدق انجي وانجي
79. لوصايا ما تجيب قمح
80. ليلة عرسي غابت القمر
81. ما جاء ولد عمي كان الهم
82. اشبع مني ما تعلم ابتسم في النواحي
83. ما يقعد في الواد غير حجارو
84. ماذا أعطوه النار ومطابش
85. ما يظن السفية إلا فيه
86. ما تضرب الكلب حتى تعرف الماليه
87. مازاهش الواد ورملة ورايح ينقل في اكوينين
88. ما تحلاو كان بعد مورده
89. ما اتدوم غمة على أمة
90. ما كاين حتى لحم بلا عظام
91. ما يصح غير الصحيح
92. ما يكذب عنك كان الي حاقرك
93. المال اذهيبه والرجال اتجيبه
94. مرحولالربايع والشكوى رقايع
95. المعروضة اتربح
96. المصيبة كي اتعم اتخف
97. معرفة الرجال كنوز
98. من فاقذك يالريه نهار الضحية

99. من ايطبب ويداوي كان الحاوي
100. صاحب صنعتك عدوك
101. صام صام وفطر على جرادة
102. صارط الموس بدمها
103. الشركة هلكة والحرب يعدي
104. الشغل المسح يبطي
105. شبح العين ترك السؤال
106. شاري الحوت في وسط البحر
107. سابقك بليلة سابقك بحيلة
108. زائد على الطين بله
109. ريحة شحمة في ادشيشه
110. الروح ابجل من الصاحب
111. دوام الحال من المحال
112. خوذ راي لكبير تسلم على خير
113. النار تولد الرماد
114. النار ولا عما وعمار ولا وليداتو
115. نتقهمن ذيل هارب
116. نوض بحملك ولا طيح
117. نوريك الزنباع وين يتباع
118. هاد على الجبل بقادومه
119. هذا ماك يا حوت اشربه ولا موت
120. واش جاب لمولد رابح
121. وصل الكذاب إلى باب الدار
122. يقاتل الروح وين اروح
123. يجعل في كل بلد ولد
124. ايدرلها ربي طريق



125. يقتل الميت ويمشي في جنازته
126. يلدغ تحت حس مس
127. اليوم قبل غدوة
128. يطيّب على باب الحبس
129. عاش ما كسب مات ما خلى
130. عاملني كي خوك وحاسبني حساب على عدوك
131. عاون حتى ابكته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولاً المصادر والمراجع بالعربية:

1. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة القاهرة.
2. أحمد زغب، الأدب الشعبي، الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط2، 2012
3. أمين إسماعيل توفيق بدران، الأمثال وتوظيفها في الشعر الجاهلي، المجلد الثامن من العدد الثالث والثلاثون، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
4. التلي بن الشيخ، منطلق التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، د.ط، د.ت.
5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب بيروت، لبنان، د. ط، 1982.
6. الحسن اللبوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج، 1 تح محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب 1981
7. حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي، تاريخه مج 1.
8. خديجة صبار بين الميتوبولوجيا والحدثة منشورات إفريقية الشرق، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا 1980.
9. رابع العوبي، المثل واللغة العاميان، دنا، د.ب. ط1، 2005.
10. الصالح بن علي بن محمد، رحلة المثل من المورد إلى المضرب، إصدار دار الثقافة ط1، 2016 مطبعة الرمال الوادي الجزائر.
11. صحيح البخاري القاهرة 2004 مج3
12. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
13. عبد الحميد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سورية ط1، 1988م.
14. علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة 1998.

15. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1972م.
16. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف، مصر ط2، 1972
17. محمد أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967.
18. محمد جابري العلواني، الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة
19. مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر
20. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت
21. الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج 01، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ط2
- ثالثاً: الرسائل الجامعية**
22. الأمثال الشعبية السوفية، دراسة فنية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص أدب شعبي، إعداد: سعاد زغيب إشراف: عبد الحميد جريوي، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2014 . 2015
23. الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إعداد: قاسمي كهينة، جامعة المسيلة، الموسم الجامعي 2008 2009.
24. الأمثال الشعبية في منطقة قائمة، دراسة تداولية، عين رقاد أنموذجاً، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: تحليل خطاب، مقدمة من قبل: فاطمة عليلي إشراف: عمار بعديش جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، الموسم الجامعي 2017.
25. تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها إعداد: الطالب بوبكر تامه، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، 2017م.
26. صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد: الطالبة ذياب شروق، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، الموسم الجامعي 1437 2016.



27. محمد زعلان، الأمثال والأقوال الشعبية الشرق الجزائري، جمع ودراسة، رسالة الدكتوراه، جامعة عنابة 1993.
28. الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة حمه لخضر، الوادي، الموسم الجامعي 2014-2015.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير 03

مقدمة أ

الفصل الأول: ماهية المثل الشعبي

مفهوم المثل الشعبي وأركانه 03

تعريف المثل لغة 04

تعريف المثل اصطلاحاً 04

تعريف ضرب المثل لغة 06

تعريف مورد المثل 08

تعريف أوجه المثل 08

أقسام المثل 10

خصائص المثل 11

خصائص الأمثال الشعبية بوادي سوف 12

تعريف الحكمة لغة 13

تعريف الحكمة اصطلاحاً 14

الفرق بين المثل والحكمة 15

الفصل الثاني: المواضيع الاجتماعية في المثل السوفي

تمهيد 19

موضوع التعاون 19

موضوع العمل 21

موضوع الجار 23

موضوع الزواج 25

27..... موضوع الأخلاق

الفصل الثالث: المثل السوفي في مورده ومضربه وسياقاته

31..... تمهيد الفصل

32..... المثل الأول، مورده ومضربه وسياقاته

32..... المثل الثاني، مورده ومضربه وسياقاته

33..... المثل الثالث، مورده ومضربه وسياقاته

34..... المثل الرابع، مورده ومضربه وسياقاته

35..... المثل الخامس، مورده ومضربه وسياقاته

36..... المثل السادس، مورده ومضربه وسياقاته

36..... المثل السابع، مورده ومضربه وسياقاته

37..... المثل الثامن، مورده ومضربه وسياقاته

38..... المثل التاسع، مورده ومضربه وسياقاته

38..... المثل العاشر، مورده ومضربه وسياقاته

39..... المثل الحادي عشر، مورده ومضربه وسياقاته

40..... المثل الثاني عشر، مورده ومضربه وسياقاته

40..... المثل الثالث عشر، مورده ومضربه وسياقاته

41..... المثل الرابع عشر، مورده ومضربه وسياقاته

43..... خاتمة

46..... ملحق: أمثال وحكم من وادي سوف

54..... قائمة المصادر والمراجع

57..... فهرس الموضوعات